

اللهوف في قتلى الطفوف

[21] إنما نزلت هذه الآية فينا لأننا كنا قد إشتغلنا بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتركنا أهاليها وأموالنا أن نقيم فيها ونصلح ما فسد منها فقد ضاعت بتشاغلنا عنها فأنزل الله أنكال لما وقع في نفوسنا من التخلف عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا صلاح أموالنا (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) معناه إن تخلفتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقمتم في بيوتكم القيتم بأيديكم إلى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم. وذلك رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الإقامة وتحريض لنا على الغزو وما أنزلت هذه الآية في رجل حمل العدو ويحرض أصحابه أن يفعلوا كفعله أو يطلب الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء الثواب الآخرة. أقول: وقد نبهناك على ذلك في خطبة هذا الكتاب وسيأتى ما يكشف عن هذه الأسباب. قال رواية حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة ومروان فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام إلى مكة لثلاث مضي من شعبان سنة ستين فأقام بها باقى شعبان وشهر رمضان وشوال وذى القعدة قال: وجاء عبد الله بن عباس رضوان الله عليه وعبد الله بن الزبير فأشارا إليه بالامساك. فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرنى بأمر
